

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (76)

الإدراك (37)

”العين الداخلية” (8)

و”عملية اعتماد (معالجة) المعلومات” (7)

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD160512.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/05/16
السنة الخامسة - العدد: 1720



مقدمة:

انتهت المقابلة السابقة، ونشرة أمس هكذا:

د.يحيى: خلى بالك أنا عارف أكل العيش يعنى إيه اليومين دول، بس صنعتي بتقول لى لأه مافيش سفر دلوقتي، لما يخلص التليين، تبقى تعمل اللي انت عاوزه، خلينا دلوقتي ماشين على ستين وثمانين لما يخلص التليين تمشى على 140 إنبت حر، وبرضه يبقى فيه خطر، يمكن تعمل حادثة تموت فيها

رشاد: ما حدش حا يعيش يا دكتور

د.يحيى: طيب ومستعجل ليه بقى

رشاد: خلاص كده؟

د.يحيى: آه طبعاً

رشاد: لأ بجد؟

د.يحيى: أه والله إيه عاوز حاجة تانية؟

رشاد: لأ يعنى، قصدى بس كفاية القعدة جنب حضرتك يعنى

د.يحيى: متشكرين، إحنا نشوفك الجمعة الجاية، ويمكن نخصص المقابلة كلها لك، عشان نعرف أكثر، ونقرر أحسن.

....

وقد كان، وحضر الأسبوع التالي 2009/4/2 فنعرض بداية اللقاء كما يلي:

دخول رشاد (2-4-2009)

السؤال لازم يكون أوله أداة استفهام وأخوه علامة استفهام، فاكرو؟ أداة استفهام زك ما علمونا زمان ”هل” و”كم” و”كيف” وكده، لو قلت السؤالين من غير ”هل” و”كم” و”لماذا” ما يبقاش سؤال

هذا الأسلوب هو أيضا جزء من أسلوب التركيز فك ”هنا - والآن” مع تحديد ”المهمة المعنوية”، سواء فك العلاج الفردي أم العلاج الجمعي، ويطرح السماح بالأسئلة المحددة

مش كفاية نعرف اسم

الشارع، بس لازم نشوف
إحنا رايحين فين، رايحين
أنهك ناحية

ساعات ينفج تمشك فك
طريق مانتش عارفه أو
عارفه نص نص بس
الناحية الصح

إحنا تمشك ونعرف،
ونعرف ونمشك، وأحنا
بنشوف النتيجة أول بأول،
وبعدين نكمل وأحنا
بنصح أول بأول برضه

نلاحظ مثلا كيف أن
الخبرة هك التكد توجه
المحتوك، دون يقين
بتحديد المحتوك مسبقا،
أكد دون وصاية من
أحكام أو عناوين أو
ألفاظ (بما فك ذلك
تسمية الأعراض وتشخيص
المرض)

الالتزام بالممارسة
الإمبريقية باعتبار أن
النتيجة هك التكد تقيم
التوجه الصحيح، والمنهج
الأنسب، وأن النتيجة هك

د.يحيى: أقعد يا رشاد، يا رشاد أنا محتاج منك ساعة بحالها النهارده، ولأ يمكن أكثر يا ابني
عشان نفسر الكلام اللي انت قلته للدكتورة "م"، إنت سلمت عليا إمبراح وأنا بامر، وأنا سألت
عليك الأسبوع اللي فات بس ماكانش فيه فرصة نقعد كفاية

رشاد: تمام، أنا مع حضرتك

(* من هنا، وحتى نهاية اللقاء، لاحظ تماسك حديثه أثناء
الحوار بدرجة تكاد تفوق الشخص السليم جدا !!، مع التذكرة أن
التشخيص الرسمي ما زال : فصام بارنوى !!.

د.يحيى: حاناخذ وندي النهاردة في الكلام اللي قلته للدكتورة "م"

رشاد: ماشي بس كان عندي سؤالين بصراحة

د.يحيى: نعم؟

رشاد: عندي سؤالين محيرتي شوية

د.يحيى: حاضر عنيّا الاتنين، أسألهم الأول عشان نخلص منهم، السؤال لازم يكون أوله اداة
استفهام وآخره علامة استفهام، فإكر؟ اداة استفهام زي ما علمونا زمان "هل" و"كم" و"كيف"
وكده، لو قلت السؤالين من غير "هل" و"كم" و"لماذا" ما ييفاش سؤال، أنا تحت أمرك

(* هذا الأسلوب أتبعه مؤخرا مع كثير من مرضاي، وأهلهم
أيضا، كوسيلة لتحديد الحوار منعا للاسترسال المغترب الذي غلب
على معظم المرضى، والأهل، نتيجة سوء فهمهم لفكرة التحليل
النفسي والعلاج النفسي، هذا الأسلوب هو أيضا جزء من أسلوب
التركيز في "هنا - والآن" مع تحديد "المهمة المعنية"، سواء في
العلاج الفردي أم العلاج الجمعي، وي طرح السماح بالأسئلة
المحددة، بعد التعرف الكافي أو قرب نهاية اللقاء عادة، وتكون
إجاباتي قصيرة عادة.

رشاد: طب بلاش سؤال انا طالب من حضرتك طلب

د.يحيى: لأ مفيش طلب دلوقتي، السؤال الأول؟ فين السؤال؟

رشاد: هوا اللي أنا فيه ده انا مش حاسس إنه مرض بصراحه، هوّه مرض صحيح؟

د.يحيى: ما هو أنا مقابلك النهاردة عشان أجابو على السؤال ده، عشان نعرف سوا
سوا يعنى إيه مرض ويعنى إيه مش مرض، إنت بتقول كلام كله مرض، بتوصف المرض

100%، وشكلك إن مافيش مرض، علشان كده عمالين نقلب، ونقول ونعيد، ونزيد، عشان نشوف سوا سوا

رشاد: ما هو لازم أعرف الأول، هل ينفع إن أنا أمشى فى طريق مش عارفه؟

د. يحيى: ساعات ينفع، لما الدنيا تكون ملخبطة، لازم نتأنى شوية، مش كفاية نعرف اسم الشارع، بس لازم نشوف إحنا رايعين فين، رايعين أنهى ناحية، يعنى ساعات ينفع تمشى فى طريق ماننتش عارفه أو عارفه نص نص بس الناحية الصح، ودا بدال ما تقف خالص نستهجى فى يافطة اسم الشارع لحد ما عربية تصدمك.

رشاد: يعنى أمشى فى طريق شاكك فيه؟

د. يحيى: أيوه، بس متونس باللى معاك، وبيقولوا إنهم عارفينه اكثر شوية، الدكاترة الصغيرين دول علموهم بالشقوب، قصدى يعنى علموهم بطريقة ثانية، قالو لهم لازم يعرفوا كل حاجة الأول وبعدين يمشوا، طب وافرض ما عرفناش، نسيب العيان يمشى لوحده لحد ما نعرف أو يروح فى داهية؟، إحنا نمشى ونعرف، ونعرف ونمشى، واحنا بنشوف النتيجة أول بأول، وبعدين نكمل واحنا بنصح أول بأول برضه.

(*) برغم أن الحوار يدور بكلام عادى ومألوف إلا أنه يكاد

يشرح اساسيات "المنهج الفينومينولوجى"، دون أن يزعم الطبيب أو يعلن أنه ينتمى إليه، وطبعا دون أن يدرك رشاد ولا حتى اسم هذا المنهج، فنلاحظ مثلا كيف أن الخبرة هى التى توجه المحتوى، دون يقين بتحديد المحتوى مسبقا، أى دون وصاية من أحكام أو عناوين أو ألفاظ (بما فى ذلك تسمية الأعراض وتشخيص المرض)، وفى هذا الحوار أيضا نلاحظ ممارسة فكرة "تعليق الحكم"، وأخيرا الالتزام بالممارسة الإمبريقية باعتبار أن النتيجة هى التى تقيم التوجه الصحيح، والمنهج الأنسب، وأن النتيجة هى دائما طرح قابل للاختبار والتعديل فاستكمال الخبرة، وهكذا.

رشاد: عايز أريح بالى بس يادكتور يحيى

د. يحيى: أنا مش مريحاتى، انا طبيب باعالج، وانت جاي تتعالج، مش كده؟

رشاد: اتفضل يادكتور

دائما طرح قابل للاختبار والتعديل فاستكمال الخبرة، وهكذا.

فك سعيها لك فحص الفرض الذك يفترض أن "ثمة حاسة داخلية"، اسميها "العين الداخلية" تستطيع أن ترصد الخلل التركيبى، وباللغة المتاحة، المسية غالبا وغير المسية أحيانا

هذا الوصف لا ينبغي أن يترجم لك أعراض معينة قبل الأوان ولا أن يوصف بالغموض النسبى أو المطلق لمجرد أننا عاجزون عن فهمه فك إطار ما لدينا من معلومات

باحس إنه مقبول، زك شكك متمسك ببعضه" تتفق مع الغرض الأساسى لرصد ما يحدث فك بدايات وتطور عملية التفكير، فالعرقلة

سبق أن شبهنا ما يحدث

د. يحيى: تعيش، إنت قلت كلام للدكتورة "م" ماتناقشناش فيه كفاية، أصل أنا زى ما انت شايف باصدق العيانيين، وبعد ما أصدقهم نختلف فى التفسير بقى زى ما احنا عايزين، يعنى نعد نفحص سوا: يا ترى ده معناه ايه، وده معناه ايه، إنت لما قلت مثلاً من الأول خالص (يقراً) "أنا حاسس إنى متغير، أنا مش فاهم أنا ايه فيا دلوقتي" وبتقول "إزاي أمشى فى طريق ماعرفوش"، وبرضه إنت بتقول "إن فيه حاجات غريبة فى عقلى، وإن عقلى مقفول، وإنى أنا عايز أعرف الحقيقة"، كل ده نحترمه، فإكر؟

رشاد: فإكر

د. يحيى: الحمد لله، حتى كلمة أنا عايز أعرف الحقيقة كنا شاورنا عليها فى أول مقابلة، وقلنا أنهى حقيقة؟ حقيقتك ولا حقيقة الحياة ولا حقيقة ربنا ولا حقيقة الموت أنهى حقيقة، ولأ لما قلت "عقلى مقفول"، أنا بقى حقول لك على كام حاجة كده قبل ما تمشى النهارده، يعنى حانتكم فى جملة جملة، قل لى بقى: يعنى ايه عقلى مقفول؟ أنا مش عايز موضوع إنشا، إنت تقول اللى يخطر على بالك، وبس، يعنى ايه عقلى مقفول مثلاً؟

(* نوقشت بعض هذه الأقوال معه فى النشرات السابقة،

وبالذات فى نشرة 22-4-2009 "الوضوح الغامض"

رشاد: يعنى باحس إن عقلى مثلاً فيه زى ما نقول أَوْضُ معينة مفتوحة؟

(* من هنا بوجه خاص : أرجو من المتبع أن يأخذ كل ما يقوله رشاد (والطبيب) مأخذ الجد، على فرض أنه يحكى ما "يرى"، وذلك فى سعينا إلى فحص الفرض الذى يفترض أن "ثمة حاسة داخلية"، اسميناها "العين الداخلية" تستطيع أن ترصد الخلل التركيبى، وباللغة المتاحة، الحسية غالباً وغير الحسية أحياناً، وأن يراعى أن هذا الوصف لا ينبغى أن يترجم إلى أعراض معينة قبل الأوان ولا أن يوصف بالغموض النسبى أو المطلق لمجرد أننا عجزنا عن فهمه فى إطار ما لدينا من معلومات.

د. يحيى: أَوْضُ معينة؟ مقفولة ولا مفتوحة ؟

رشاد: مفتوحة

د. يحيى: بس انت بتقول عقلى مقفول، ودلوقتي بتقول أَوْضُ مفتوحة

بغياب إشارات المرور
فك ميدان ماء، وكذا
غياب جنك الممرور،
فتفتح المسارات على
بعضها، ومن ثم تحدث
قفلة الممرور Traffic Jam

فك الفصام تختل عملية
"فعلنة المعلومات"
Information
Processing فك
مراحلها المختلفة،
الإدخال، والفعلنة،
والإخراج - Input
Processing - Output

فك الفصام ينقطع
(بدرجات مختلفة،
التواصل التكاملى
الجدك فك حالة
الإبداع، والتبادلى
التكافل فك حالة
السواء) بين النصفين
الكرويين، بما عبروا عنه
أحياناً بأنه "قطع الجسم
المندمل وظيفيا
Functional
Callosotomy.

مع تمارك الانشقاق
(الوظيفى) بين النصفين
الكرويين تصبح عملية

رشاد: باحس إن قبل القفل، إنها مفتوحة

د.يحيى: ما انت برضه قلت للدكتور بعد كده وهى بتسألك، قلت "مخى صندوق مليون مش

قادر أقفله"

(*) برجاء إعادة قراءة هذه الفقرة وما حولها بعد قراءة تطور

الفرض فى نهاية النشرة لو سمحت، عزيزى القارئ

رشاد: أيوه

د.يحيى: أنا فهمت: تصورت إنه زى ما يكون بتحاول تقفل شنطة سفر بعد ما كبستها هدموم،

فما بتتقفش؟

رشاد: حاجة كده

د.يحيى: يعنى إيه بقى؟ قصدك إيه؟

رشاد: أنا باحس إنه مقفول، زى ما تقول إنه شىء متمسك فى بعضه

د.يحيى: متمسك فى بعضه؟ آه!! هى وصلتنى كده تقريبا.

(*) هذه النتيجة التى يعبر عنها رشاد بقوله "باحس إنه

مقفول، زى شىء متمسك ببعضه" تتفق مع الغرض الأساسى

لرصد ما يحدث فى بدايات وتطور عملية التفكك، فالازدحام ،

فالعرقلة ، وقد سبق أن أشار رشاد إلى فتح حجرات مخه على

بعضها، الذى انتهى إلى هذه القفلة التى عبر عنها بأنها

: "شىء متمسك فى بعضه"، وأظن أنه قد سبق أن شبهنا ما

يحدث بغياب إشارات المرور فى ميدانٍ ما، وكذا غياب جندى

المرور، فتفتح المسارات على بعضها، ومن ثم تحدث

قفلة المرور Traffic Jam

.....

تذكرة بالفروض الفرعية (الفرض الأساسى : العين الداخلية):

(الفروض الفرعية السابقة أنظر نشرة "1-5-2012")

تطورا للفرض الأساسى بعد ما عرضنا من هذه الحالة حتى الآن، نقدم فروضا فرعية

أكثر اتصالا بإشكالية الفصام:

فعلنة المعلومات منقسمة
أو بطيئة أو معطلة أو
عشوائية ، كما تختلف
غلبة وحدة كل عملية
من هذه العمليات حسب
درجة الفصام (وأحيانا
حسب نوعه).

فك الفصام البادئ
Incipient وأحيانا فك
الفصام المتماثل، وأحيانا
أيضا ليست نادرة، فك
أنواع تبدو متدهورة من
الفصام، يمكن للمريض أن
يصف هذا الخلل الذك
حدث كأنه يراه وأحد
العين، وبالسرعة البطيئة.

يختلف الوصف باختلاف
ثقافة المريض، ولغته،
وطلاقتة، وأيضا باختلاف
درجة سماح المتك
(الطبيب المعالج أساسا)،
وصبره ومحاولة استيعابه.

الخلل كله أو أغلبه ليس
خللا أوليا، وإنما هو مترتب
على إمراضية أساسية،
تتمثل فك تنشيط فائق
لمستويات أقدم من
مستويات الوعي
(المقابلة لمستويات

Information (1) فى الفصام تختل عملية 'فعلنة المعلومات' Processing فى مراحلها المختلفة، الإدخال، والفعلنة، والإخراج Input – Processing – Output.

(2) فى الفصام ينقطع (بدرجات مختلفة، التواصل التكاملى (الجدلى فى حالة الإبداع، والتبادلى التكافلى فى حالة السواء) بين النصفين الكرويين، بما عبروا عنه أحيانا بأنه "قطع الجسم المندمل وظيفيا Functional Callosotomy.

(3) مع تمداد الانشقاق (الوظيفى) بين النصفين الكرويين تصبح عملية فعلنة المعلومات منقسمة أو بطيئة أو معطلة أو عشوائية، كما تختلف غلبة وحدة كل عملية من هذه العمليات حسب درجة الفصام (وأحيانا حسب نوعه).

(4) فى الفصام البادئ Incipient وأحيانا فى الفصام المتماسك، وأحيانا أيضا ليست نادرة، فى أنواع تبدو متدهورة من الفصام، يمكن للمريض أن يصف هذا الخلل الذى حدث كأنه يراه رأى العين، وبالسرع البطيئة.

(5) يختلف الوصف باختلاف ثقافة المريض، ولغته، وطلاقته، وأيضا باختلاف درجة سماح المتلقى (الطبيب المعالج أساسا)، وصبره ومحاولة استيعابه.

(6) هذا الخلل كله أو أغلبه ليس خلا أوليا، وإنما هو مترتب على إمرضية أساسية، تتمثل فى تنشيط غائى لمستويات أقدم من مستويات الوعى (المقابلة لمستويات الدماغ المرتبة هيراركيًا تطوريا، وغائيا)،

(7) هذه المستويات الأقدم التى استعادت نشاطها حتى التنافس، والعرقلة نتيجة للسيطرة النسبية، إنما تحفز إلى الانسحاب من الواقع والنكوص إلى مراحل سابقة للفرد أو للنوع، وبالتالي هى تحتاج إلى قدر من الطاقة الحيوية، ويبدو أنها بذلك تسحب من رصيد الطاقة اللازمة لكفاءة ونجاح عملية "اعتمال المعلومات".

الدماغ المرتبة
هيراركيًا تطوريا،
(وغائيا)

المستويات الأقدم التى
استعادت نشاطها حتى
التنافس، والعرقلة نتيجة
للسيطرة النسبية، إنما
تحفز إلى الانسحاب من
الواقع والنكوص إلى
مراحل سابقة للفرد أو
للنوع

يترتب على سحب
الطاقة هكذا أن يفترق
المخ الأحداث، (قائد
حركة pace maker
سائر المستويات أثناء
الصحو) إلى "مرونة
التماسك" و"جدلية
الفعلنة".

يترتب على ذلك أيضا
أن تنشق "واحدية
Oneness" المريض إلى
اثنين فأكثر، يتنافس
على الاستحواذ على
الطاقة

يفقد المخ البشري
(الدماغ الكلى)

(8) يترتب على سحب الطاقة هكذا أن يفتقر المخ للأحداث، (قائد حركة **pace maker** سائر المستويات أثناء الصحو) إلى "مرونة التماسك" و"جدلية الفعلنة".

(9) يترتب على ذلك أيضا أن تنشق "واحدية **Oneness**" المريض إلى اثنين فأكثر، يتنافسان على الاستحواذ على الطاقة، (وربما هذا ما عبر عنه رشاد من أن "الأَوْض" فتحت على بعضها، بعد أن عبر عن شعوره المبدئي بالانشقاق إلى نصفين، وهذا ما يقابل فرض "الشق الوظيفي للجسم المنمحل **Functional Callosotomy**" الذى أشرنا إليه حالا.

(10) بالتالى تفصل وحدات وظائف الدماغ عن بعضها البعض، (وهذه المرحلة لم يصل إليها رشاد بعد) ، وقد يحدث ذلك دون المرور بمرحلة الشق إلى نصفين التى سماها وعبر عنها رشاد هنا بتعبيرات متنوعة وألفاظ متبادلة مثل "المجرى"، "والأَوْض" وتصبح الحركة فيما بين الوحدات أو الوحدات دَفْقِيَّة (من الدفقة) متقطعة، وأيضا مشتتة بشكل أو بآخر، بدلا من سريانها بنعومة وتناغم وواحدية فى حالة الصحة ، خصوصا الصحة الفائقة، ومن ثم يحدث التصادم، والعرقلة، والتدفق العشوائى.

(11) هكذا يفقد المخ البشرى (الدماغ الكلى) واحديته، وكذلك يفقد محوره حول فكرة غائية أساسية، ليس بمعنى الفكرة التى تستعمل فى التفكير، وإنما بمعنى التوجه الغائى الضام لكل وحدات الوعى والدماغ والوجدان على كل المستويات.

(12) يترتب على ذلك أن تدخل المعلومات إلى هذه القطاعات مجزأة أو متدفقة، وبدلا من "الفعلنة" (الاعتمال/المعالجة) للتمثل والامتزاج قد تسلك مسارات مستقلة أو متعارضة، أو عشوائية متصادمة فى كثير من الأحيان، ومن ثم الشعور بالازدحام، أو التجمد، أو القفلة.

(13) فى أطوار معينة من المرض، كثير من الذهانات، وليس

واحديته، وكذلك يفقد محوره حول فكرة غائية أساسية، ليس بمعنى الفكرة التى تستعمل فى التفكير، وإنما بمعنى التوجه الغائى الضام لكل وحدات الوجدان والدماغ والوجدان على كل المستويات.

أن تدخل المعلومات إلى هذه القطاعات مجزأة أو متدفقة، وبدلا من "الفعلنة"

(الاعتمال/المعالجة) للتمثل والامتزاج قد تسلك مسارات مستقلة أو متعارضة، أو عشوائية متصادمة فى كثير من الأحيان، ومن ثم الشعور بالازدحام، أو التجمد، أو القفلة

فى أطوار معينة من المرض، كثير من الذهانات، وليس بمعنى الفكرة التى تستعمل فى التفكير، وإنما بمعنى التوجه الغائى الضام لكل وحدات الوجدان والدماغ والوجدان على كل المستويات.

الفصام (تحديدا) خاصة في البداية، يمكن للمريض أن يرصد كل ذلك أو أغلب ذلك، بدرجة أو بأخرى، باللغة المتاحة له حسب تركيبه وثقافته وحسب درجة تماسكه، وحدة رؤيته (بما فك ذلك تنشيط العين الداخلية)

وهذا هو ما نحاول أن نقدمه من خلال هذه الحالة (وحالة (وحالات) أخرى بمشيئة الله!!).

وبعد

حتى الآن يمكن مقابلة كلام رشاد السابق إلى ما يوازي هذه الفروض، وذلك علما بأن هذه الفروض نابعة من الخبرة الإكلينيكية، دون الرجوع إلى الأصول الأكاديمية لعملية معالجة (اعتماد) المعلومات، وأيضا دون المقارنة أو الرجوع إلى كيفية عمل الحاسوب، وما زالت الدعوة مفتوحة لأي إسهام توضيحي في هذا أو ذاك. هذا علما بأن ما بلغني هو أن الحاسوب ليس هو النموذج الذي ينبغي أن نقيس عليه عمل المخ البشري، بل لعل العكس هو الصحيح، فإن علماء يحاولون أن يطوروا آلياته وقدراته من خلال ما يصلهم من معلومات وفروض حول كيفية عمل المخ البشري. من خلال ما يصلهم من معلومات وفروض حول كيفية عمل المخ البشري.

له حسب تركيبه وثقافته وحسب درجة تماسكه، وحدة رؤيته (بما فك ذلك تنشيط العين الداخلية)

بلغنيك هو أن الحاسوب ليس هو النموذج الذي ينبغي أن نقيس عليه عمل المخ البشري، بل لعل العكس هو الصحيح، فإن علماء يحاولون أن يطوروا آلياته وقدراته من خلال ما يصلهم من معلومات وفروض حول كيفية عمل المخ البشري.

”مراسلات الشبكة“ على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** *

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

”وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري: انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي“

www.arabpsynet.com/Rakhawy/UnitStudy&ResearchHumEvol.pdf

نشرة الإنسان والتطور

الإصدار الفصلي حسب المحاور

خريف 2011

المحور الثالث - الجزء الثاني

مؤلف الخلاج النفسي

العدد 2

مع ملحق ردود بريدهم

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.pdf
www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.exe